الأهرام

المصدر : الاهـــــــــرام
التاريخ : ٢٨ سبتمـــــبر ١٩٩٥

من قريب
مقاربة السلام

فى مثل هذه اللحظات ، سوف تنقل شاشات التليفزيون احتفالات التوقيع على الاتفاق الجديد للحكم الذاتى ، وسوف نستمع الى العديد من الخطب الرنانة التى تمجد السلام فى الشرق الأوسط.

ولان امريكا تعتبر نفسها راعية السلام ومهندسة النظام الجديد فى الشرق الأوسط. فسوف يعمل الرئيس كلينتون على أن يحصد النصيب الأكبر من جائزة النجاح الذى حققته المفاوضات. على الرغم من أننا نعلم جميعا محدودية الدور الذى لعبته أمريكا. واحجامها عن التدخل فى اللحظات العصيبة.التى هددت المحادثات بالفشل. تاركه للطرفين حل مشكلاتهما بينما كان على مصر وعلى الرئيس مبارك أن يبذلا جهودا مضنية فى دفع المفاوضات . رغم عوامل الاحباط .

ومع ذلك. فان المحك الحقيقى لنجاح الاتفاق الجديد، لن تحسمه تصريحات التأييد ولابرقيات التشجيع.. وما أن تنتهى أضواء الاحتفالات وتفرغ كئوس التهانى، حتى تبدأ الخطوات العملية الأولى لتنفيذ الاتفاق، بانسحاب القوات الاسرائيلية ودخول قوات الشرطة الفلسطينية الى المدن والقرى.. ومن هنا فان التغيير الذى سوف يستشعره الشعب الفلسطينى بزوال الاحتلال الاسرائيلى، وبدء ممارسة السلطة الفلسطينية لمهامها، هو الذى سيكتب للاتفاق درجة نجاحه، ويمهد بالتالى للمرحلة الأكثر تعقيدا وخطورة وهى المرحلة النهائية التى تركت لها معظم المشكلات المستعصية التى تمثل العقدة الحقيقية فى التسوية الفلسطينية ـ الاسرائيلية .

غير أن الأهم من ذلك، هو ان هذا الاتفاق سوف يضع سلطة الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية كلها امام تحديات جديدة.. بعد اجراء الانتخابات التى ستحول السلطة الوطنية لأول مرة الى حكومة وطنية. ويضعها أمام امتحان حقيقى فى قدرتها على بناء مؤسسات المجتمع المدنى الفلسطينى، الذى يستطيع أن يقف على قدم المساواة مع المجتمع المدنى الاسرائيلى بمؤسساته المستقرة.. اذ من المؤكد أن نجاح هذه المرحلة سوف يكون هو المؤهل الوحيد والمعترف به لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

ولايعنى ذلك أن تنفيذ الاتفاق سوف يمر بهدوء دون مقاومة من القوى الفلسطينية المتشددة، وأيضا من جانب القوى الاسرائيلية المتطرفة وعلى رأسها حزب الليكود. وقد حرص الرئيس كلينتون فى أول تعليق له على أن يوجه تحذيرا واضحا الى القوى الفلسطينية المعارضة التى يمكن أن تخرب عملية السلام. والأحرى ان يوجه نفس التحذير الى قوى الليكود التى أعلنت على لسان ناتانياهو أنها لن تلتزم بالاتفاق اذا وصلت الى الحكم.

والسؤال الآن هو الى أى مدى يمكن ان يؤثر الاتفاق الجديد على تقدم المسار السورى الاسرائيلى؟

من الواضح حتى الآن أن ردود الفعل السورية تتوقع أن يؤدى الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين إلى تأخير المرحلة السورية، إذ ربما تكتفى اسرائيل الآن بما حققته مع الفلسطينيين ومعنى ذلك احتمال تأجيل احراز أى تقدم على المسار السورى الى مابعد الانتخابات الاسرائيلية والانتخابات الامريكية أواخر عام ١٩٩٦.

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية